

## إبراهيم الغانم يحتفي بطبيعة البحرين وتنوعها عبر لوحات واقعية

يُعبّر الفنان إبراهيم الغانم عن صدى الحياة وتنوعها في البحرين، مجسداً بالريشة بكل ألوانها وتفصيلها وجماليتها الماضي والحاضر، عبر أعمال تبرز مختلف جوانب الطبيعة في وطنه، من مزارع النخيل، إلى سواحل البحار، وسفن الغوص، وبعض الممارسات الشعبية والحركة في الأسواق إضافة إلى مشاهد العمارة المعاصرة.

### حجاج سلامة

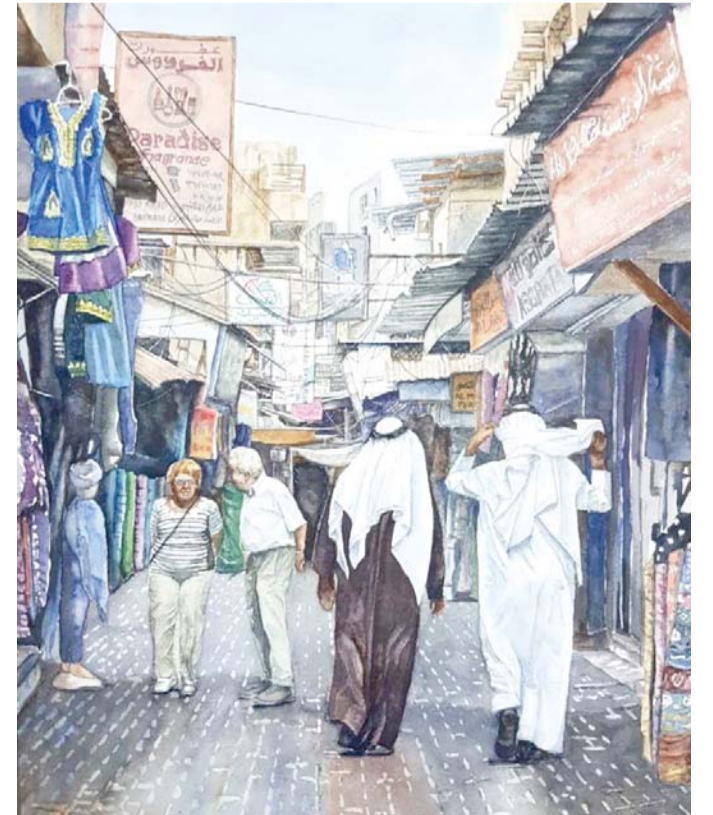
العالمية، ولا تختلف عنها في شيء، وأن هناك فنانيين تشكيليين عربياً لا يقلون شأنًا عن كل الفنانين في العالم، بل يتجاوزونهم أحياناً. وأضاف أن "ما ينقص الحركة التشكيلية العربية هو فقط تنمية الذائقة الفنية في المجتمعات العربية، وألا يكون الفن وتدوُّقه موجهًا للطبقة المخملية وللصفوة المثقفة فقط".

وحول رؤيته لمستقبل الفنانين التشكيليين العرب، أبرز أن الحركة التشكيلية في الوطن العربي لا تقل شأنًا عن مثيلاتها في العالم، بل تتميز عن غيرها بما تملكه من أصالة وتراث وتاريخ. ولفت الغانم إلى أن هناك عوامل تاريخية ودينية واجتماعية جعلت العرب متأخرين عن الركب الفني وعن النهضة التشكيلية العالمية، التي سبقت الحركة التشكيلية العربية بقرون، لكن وبرغم ذلك فإن العرب اليوم لديهم فنانون وفنانات يملكون مستوى فنياً عالياً، يناهسون به كل فناني العالم.

وحول رؤيته لإمكانية أن يعيش الفنان التشكيلي من نتاج فنه، أكد الغانم أن مشكلة الفنان في الوطن العربي تكمن في صعوبة الاعتماد على الفن والاحترافية كمصدر رزق أساسي، وبالتالي فهو يلجأ إما للوظيفة وإما للعمل في مشروع آخر إضافي يساعده على كسب لقمة عيشه، وهو ما يأخذ من وقته الثمين الذي من المفترض أن يخصصه لممارسة الفن والإبداع.

وأوضح "هذا الموضوع له عدة جوانب مرتبطة بثقافة المجتمع فنياً ووضع الاقتصاد والمجتمع العربي، ونتيجة للعديد من الظروف، لا يمتلك الثقافة الفنية شأن أهمية اقتناء الأعمال التشكيلية، نتيجة للظروف الاقتصادية، حيث عادة ما ينشغل المواطن في المجتمعات العربية بالسعي لتأمين لقمة العيش، باستثناء الفئة المقتدرة من مثقفين وتجار والبعض من صفوة المجتمع، الذين يتذوقون الفن، وهم الفئة القادرة على اقتناء الأعمال الفنية، وهؤلاء قلة في المجتمعات العربية والشرقية عموماً".

وأكد الغانم أن الفن لا يفرق بين المرأة والرجل، وأنهما "يتساويان في العطاء الفني بالوطن العربي حالياً وفي العالم أجمع، وكما أن هناك أسماء لامعة لرسمين، فهناك بالمثل أسماء لامعة لرسمات لا تقل شأنًا في التميز والعطاء". وأوضح "في البحرين، على سبيل المثال، يتساوى عدد الفنانين في مختلف التخصصات الفنية مع عدد الفنانين، إن لم يكن يتجاوزونهم، وهن فاعلات ومؤثرات بالحركة التشكيلية البحرينية منذ أمد بعيد، واعتقد أن هذا التأثير يمتد إلى كل الوطن العربي".



ريشة تتجول في الأسواق البحرينية وتوثق حركة الحياة فيها



عفت كما رسمه فنانون الكاريكاتير حول العالم

## كيف يرسم الكاريكاتير رسام كاريكاتير؟

### فنانو العالم يستعيدون المصري عفت في بورتريهات تنقل ملامحه وأفكاره

سليفا، فيما أبرز الفنان الصيني ليو زيكياج هذا الرأس كتمثال صخري عملاق، يجاور الأهرامات، ويتطلع إليه البشر، ومن عينيه تقفز الأفكار الطازجة الساخنة.

التزم الفنانون بمنهج عفت في الاستغناء عن التعليقات، وملء فراغ اللوحة بدسامة الخطوط والألوان، والميل إلى التجسيم وإبراز الأشكال كمنحوتات متعددة الأبعاد، وتحويل اللقطات إلى مواقف تفاعلية ديناميكية، كما في لوحة الفنان الهندي راجيندرا كومار، التي امتلأ فيها عفت بساط الريح صوب السماء، حاملاً ريشته التي تنزّ حبراً، ومطلقاً من فمه ابتسامه الشمس الزاهية.

وعكست لوحات المعرض الزاخرة النوع الخارجي لتجربة محمد عفت، صاحب المدرسة الخاصة في فن الكاريكاتير، القائمة على الشراء الإنساني والبصري واللوني، والاعتماد على الصورة والحركة والخفة لتفجير المشهد درامياً، والنفاد إلى العمق والجوهر من خلال البساطة والتناقض والمواقف المضحكة الساخرة التي لا تحتاج إلى شروح إضافية، فالكلمات تقف عاجزة قاصرة أمام التكوين المجرد.

وانحاز محمد عفت إلى فكرة الرسوم الخالصة، على اعتبار أن "ما يرسم لا يكتب، وما يكتب لا يرسم"، وحزرت بريشته فن الكاريكاتير من النكت الاستهلاكية، التي كانت مهيمتها عليه في الربع الأخير من القرن الماضي، مدافعا عن رسالة الكاريكاتير ومتعته الجمالية والأدبية، وموصلا رسومه إلى سائر الشرائح الاجتماعية والثقافات والجنسيات، لأن لغة العين لا تتخطى أي استعدادات مسبقة، خارج نطاق الإحساس بالصورة واستقبال الحالة المزاجية واستيعاب الفكرة المبسطة.

ومن هذا المنطلق الإنساني الواسع، تمكن عفت عبر مشواره الحافل من الوصول بالكاريكاتير المصري إلى العالمية، من خلال رسومه النابذة وإسهاماته في الصحف والمجلات ذاتعة الصيت، ومنها مجلة "ويكي وولد" الأميركية، وكذلك عبر تأسيسه ورئاسته فرعا لاتحاد منظمات رسامي الكاريكاتير الدولي بمصر، وإصداره مجلة "الفراعة" الإلكترونية للكاريكاتير، وحصدته جوائز دولية كثيرة، في مسابقة داجون للكاريكاتير بكوريا الجنوبية، ومسابقة الكاريكاتير الكوميدي الدولي باليابان، ومسابقة الكاريكاتير بتركيا، وغيرها.

المحفور عليه علم مصر، والذي يطير به كصاروخ إلى الفضاء، كما في لوحة الفنان شاهد عتيق الله، من أفغانستان. خرج الفنانون بالبورترية من القياسات الحسابية النمطية، فهو بورترية كاريكاتيري في الأساس، ولرسام اعتمد التضخيم والتصغير في مدرسته التعبيرية، وتحول رأس عفت إلى كوكب ضخم مليء بالأفكار على جسد فرعونى يحتفي بالقلم والأوراق، في لوحة البرتغالي بيدرو



المعرض الجماعي استحضّر الفنان المصري في 150 لوحة بأنامل 126 مبدعا من 36 دولة عربية وأجنبية



لا يخبو نجم الفنان الحقيقي رغم غيابه، فهو باق بأعماله العميقة، وتأثيره الممتد. ويعد رسام الكاريكاتير المصري الراحل محمد عفت واحداً من أصحاب التجارب الكبيرة، محلياً وعربياً ودولياً، بإسهاماته المبهجة التي ملأت صحف العالم، خصوصاً الرسوم المعبرة التي تخلو من التعليقات، ما مكّنه من نيل مكانة مرموقة وحصد الجوائز الكبرى شرقاً وغرباً على مدار رحلته.

وجهه وملامحه الجسدية، وإنما حمولة خصبة لرؤيته وأفكاره وفلسفته الفنية، وقرأة في طبقاته الداخلية والنفسية. وأشار الفنان فوزي مرسى، المسبق العام للمعرض، في تصريح لـ "العرب"، إلى أن استلهامات فناني العالم لرسم الكاريكاتير عفت في البورتريهات التي أنتجوها، انبثت على تفاعلهم مع فنه، وليس على المعرفة المباشرة به، والعلاقات الشخصية معه، فما حملهم على هذه المبادرة الفنية هو دور عفت في تأصيل الكاريكاتير الحديث، وأجديات اختراجه للفكاهة وتوليدها بطاقة إنسانية مذهلة.

وأوضح الفنانين من قارات العالم المختلفة لم يلتقوا عفت وجهاً لوجه، وإنما غاصوا على مهل في إبداعاته، وهضموا تجربته بتأمل وصبر، بما فيها من حس فطري ونزوع للبراءة واستلهام للذيمات الشعبية والطقوس السحرية وحرص على الصخب اللوني وتقديس المرئي ونبد الكلمات والعناصر غير المجدية، فكانما هم جميعاً مشحونون بإشعاعات "الباليتة" الخاصة به، فرسموه من منظوره المعروف الراسخ، ومن منظورهم، في الوقت نفسه.

وأكد منسق المعرض أن عالمية فن عفت ولغته التصويرية المحببة، المفهومة للقاصي والداني، وراء عالمية هذا المعرض الجماعي، الذي جمع ألوان الطيف من سائر أرجاء الأرض، واصفا عفت بأنه "راهب استثنائي، اكتفى بالزواج من الفن، فكان أبا لأجيال من الفنانين المجددين في داخل مصر وخارجها، ما جعل المعرض تظاهرة لا تتكرر كثيراً على هذا النحو".

### ثراء بصري

ارتدى فنانو المعرض إهاب عفت ليطلقوه في بورتريهاتهم خارج البرواز، سواء كان البورتريه للجسد كاملاً، كما لدى السعودي أمين الحبار، أو اقتصر على الوجه أو جزء منه، كما لدى معظم الفنانين. وتناول رسامو الكاريكاتير أبرز ما امتلكه عفت، وهو قلمه المسنون،

شريف الشافعي كاتب مصري

القاهرة - ترجم عشرات من فنانو العالم حضور رسام الكاريكاتير المصري الراحل محمد عفت "النايض الحي" ومحبتهم له إلى بورتريهات كاريكاتيرية رسموها له في معرض جماعي أقيم مؤخراً في مركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية، مبرزين فيها روحه المرحة وشخصيته الفنية وأسلوبه الفريد.

وجاء المعرض الدولي حول تجربة رسام الكاريكاتير المصري تحت عنوان "في حب عفت"، حيث تراصت رسائل المحبة والامتنان للفنان محمد عفت (1948-2019)، متمثلة في 150 لوحة كاريكاتيرية تعاطت جميعها مع بورترية الفنان بأسلوب بضاهاي أسلوبه وبصمته التصويرية، وقد أنجزها 126 فناناً من 36 دولة، من بينها: مصر، المغرب، تونس، السعودية، الصين، الهند، كوريا، إندونيسيا، التشيك، البرتغال، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، صربيا، بيرو، البرازيل، ماليزيا، أفغانستان، كولومبيا، وغيرها.

### قراءة الداخل

سعى المعرض إلى إنجاز خطوة في سبيل التجسيد للموسم مبادرة تعزيز التواصل الإنساني من خلال الفن والثقافة وميراث البهجة بين مصر ودول العالم، التي أطلقتها وزارة الثقافة المصرية، وانتظم المعرض بالتعاون بين الجمعية المصرية للكاريكاتير، وقطاع العلاقات الثقافية الخارجية، وسفارتي الصين وكوبا بمصر.

وحملت لوحات المعرض بين طياتها سؤالاً مغترا للفضول والدهشة، وهو "كيف يرسم الكاريكاتير رسام كاريكاتير؟"، وقد أجاب مبدعو فن السخرية والتهمك والتضخيم والمفارقة عن السؤال بمرزهم بين طرقتهم الذاتية في التعبير، وتقمصهم شخصية الفنان عفت وريشته، لتكون البورتريهات التي رسموها له ليست مجرد رصد لخطوط